

اجتهادات قطيعان

عندما يُعاد إنتاج سيناريو انتخابات 2020 كما هو في نوفمبر المقبل، يكون النظام الديمقراطي الأمريكي قد أخذ خطوة أبعد في طريق التداعى. مرشحان أحدهما في بداية العقد التاسع من عمره، والثانى يقترب منه، يتنافسان في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية على التوالى.

إنها الشىخوخة وقد تمكنت من النظام الأمريكى شكلاً ومضموناً. نظام يبدو اليوم فى أكثر حالاته هزالاً وهزلاً فى آن معاً. نظام عجوز يعجز عن وضع حدٍ لانقسام يزداد حدة وعمقاً، ويأخذ المجتمع إلى صدامٍ قد يكون قريباً، ويخضع لهيمنة صهيونية تُزيده إجراماً على إجرام. يشارك النظام المُتداعى فى ارتكاب أبشع إبادة جماعية فى العصر الحديث، وكأن انسداد المستقبل أمامه يجره إلى ماضيه الحافل بجرائم من هذا النوع. أنشئت الولايات المتحدة على جثث وأشلاء ودماء السكان

الأصليين، ويُريدُ حكامها الآن فرض هيمنة الصهيونية وأعوانها في الشرق الأوسط بالطريقة نفسها

هذا هو حال النظام الذي يتصارع بايدن وترامب على قيادته نحو التداعى، ويسوقُ كل منهما قطيعًا يسير وراءه بلا وعى أو إدراك. قطيع أول، لا يعنيه أيا من القواعد أو القيم المُدعى أنها ديمقراطية، فى سيره وراء ترامب مُصدّقًا كل ادعاءاته، ومؤيدًا كل ما يفعله لبلوغ البيت الأبيض بأى ثمن حتى لو كان تسريع تداعى النظام. الكتلة الأساسية الصلبة فيه مزيج من الإنجليين المتعصبين للصهيونية، والريفيين، وخاصة الأقل تعليمًا، والعمال البيض المُصابين بهستيريا الخطر على العرق الأبيض، وكل من يكرهون ألوان البشرات الأخرى. وقطيع ثانٍ تضمُ قاعدته الأساسية من كان يبدو أنهم يدافعون عن التحرر والتعدد والفردية، ولكنهم فقدوا كل صلةٍ بأى من هذه القيم وهم يسرون وراء بايدن بلا عقل أو إدراك لما هم إليه يتجهون.

قطيعان يمضيان فى طريقين مُختلفين، ولكنهما سيلتقيان فى نوفمبر لقاء الأعداء المُتحاربين وليس الخصوم

السياسيين.. لقاء صدامى قد يُعَجِّلُ بتداعى النظام
وإضعاف الدولة التى يتطلَّعُ معظم العالم إلى الخلاص من
إرهابها, إذ لا يوثقُ فى جدوى انتظار تغيير داخلى فيها
قد يحدثُ أو لا يحدثُ على أيدى سياسيين مختلفين من
بعد عقدين أو أكثر Z أبناء الجيل.